ولاعذر لكم في التفريط اهـ ابو السعود **قوله** الا البلاغ اسم قايم مقام المصدر كما يشير
اليه قول الشيخ الا الابلاغ وعبر القاضي كالكشاف بقوله اي بما امر به من التبليغ اهـ وذلك
لقصد المبالغة والتكثير في زيادة الفعل لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى غالبا
ومعناهما الايصال يقال بلغ الرسالة بلاغا اي تبليغا ومعلوم ان الاول من المزيد
والثاني من المجرد وان المجاز ابلغ من الحقيقة كما اطبق عليه البلغا اهـ كرخي وفي رفعه
وجهان احدهما انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي اي ما استقر على الرسول الا
البلاغ الثاني انه مبتدا وخبره الجار قبله وعلى كل من التقديرين فالاستثنا مفرغ اهـ سمين
قوله والله يعلم الخ وعد ووعيد ولو اعجبك اي سرك والخطاب لكل احد من الكذب اهـ كرخي
النبي عليه الصلاة والسلام بخطابهم والواو لعطف الشرطية على مثلها مقدرة اي لو لم
يعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبك وكلتاهما في موضع الحال من فاعل لا يستوي اي لا يستويان
كاينين على كل حال مفروضة وقد حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها وجواب لو محذوف
في الجملتين لدلالة ما قبلها عليه تقديره فلا يستويان اهـ ابو السعود **قوله** فاتقوا الله
في تركه بان تتحروا تركه ظاهرا وباطنا ولا تحتالوا في تركه بالتاويل والشبه
فتتركوا ما لا غرض لكم فيه دون ما لكم فيه الغرض اهـ شيخنا **قوله** لما اكثروا سواله
اي عن امور لا تعنيهم لكون التكليف بها يشق عليهم او لكونها مستورة واظهارها
يفضحهم فالاول كسوالهم عن الحج هل هو كل عام والثاني كسوال بعضهم عن ابيه بقوله ان
ابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابوك في النار اهـ شيخنا **قوله** عن اشيا ممنوع
من الصرف لالف التانيث الممدودة ووزنه ~~الاصح~~ وذلك انه جمع شي بوزن
فعل كفلس فجمعه شيا بوزن فعلا فالهمزة الاولى لام الكلمة والالف بعدها
والهمزة الاخيرة زايدتان فدخله القلب المكاني فقدمت الهمزة التي هي لام
الكلمة فصار اشيا بوزن لفعا اهـ شيخنا وفي السمين قوله عن اشيا متعلق
بتسالوا واختلف النحويون في اشيا على خمسة مذاهب احدها وهو راي الخليل وسيبويه
والمازني وجمهور البصريين انه اسم جمع من لفظ شي فهو مفرد لفظا جمع معنى كطرفا
وقصبا واصله شيا بهمزتين بينهما الف ووزنه فعلا كطرفا فاستثقلوا
اجتماع همزتين بينهما الف لا سيما وقد سبقها حرف علة وهي اليا وكثر دور
هذه اللفظة في لسانهم فقلبوا الكلمة بان قدموا لامها وهي الهمزة الاولى
على فايها وهي الشين فقالوا اشيا فصار وزنه لفعا ومنع من الصرف لالف
التانيث الممدودة المذهب الثاني وبه قال الفرا ان اشيا جمع لشي كهين
والاصل في شي شيي على فيعل كلين ثم خفف الى شي كما خففوا لينا وهينا
ولينا وميتا

ومبتا الى لين وهين وميت ثم جمع بعد تخفيفه واصله اشيا بهمزتين بينهما الف
بعد يا بزنة افعلا فاجتمع همزتان لام الكلمة والتي للتانيث والالف تشبه الهمزة
والجمع ثقيل فخففوا الكلمة بان قلبوا الهمزة الاولى يا لانكسار ما قبلها فاجتمع يا ان
اولاهما مكسورة فحذفوا اليا التي هي عين الكلمة تخفيفا فصار اشيا فوزنه
الان بعد الحذف افلا فمنع من الصرف لاجل الف التانيث وهذه طريقة مكي بن ابي
طالب في تصريف هذا المذهب المذهب الثالث وبه قال الاخفش ان اشيا جمع شي
بزنة فلس اي ليس مخففا من شي كما يقوله الفرا بل جمع شي وقال ان فعلا يجمع
على افعلا فصار اشيا بهمزتين بعد يا ثم عمل فيه ما عمل في مذهب الفرا المذهب
الرابع وهو قول الكسائي وابي حاتم انه جمع شي كبيت وابيات وضيف واضياف
واعترض الناس هذا القول بانه يلزم منه منع الصرف لغير علة اذ لو كان على افعال
لانصرف كابيات المذهب الخامس ان وزنه افعلا ايضا جمعا لشي بزنة ظريف
وفعيل يجمع على افعلا كنصيب وانصبا وصديق واصدقا ثم حذفت الهمزة
الاولى التي هي لام الكلمة وفتحت اليا لتصح الف الجمع فصار اشيا ووزنها بعد الحذف
افعا اهـ **قوله** وان تسالوا عنها الضمير في عنها يحتمل ان يعود على نوع
الاشيا المنهي عنها لا عليها انفسها قاله ابن عطية ونقله الواحدي عن صاحب
النظم ونظره بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعني ادم ثم
خلقنا نطفة قال يعني ابن ادم فعاد الضمير على ما دل عليه الاول قال ويحتمل ان يعود
عليها انفسها قاله الزمخشري بمعناه وقوله حين ينزل القران في هذا الظرف
احتمالان احدهما وهو الذي يظهر ولم يذكر الزمخشري غيره انه منصوب بتسالوا
قال الزمخشري وان تسالوا عنها اي عن هذه التكاليف الصعبة حين ينزل القران
في زمان الوحي وهو ما دام الرسول عليه الصلاة والسلام بين اظهركم يوحى اليه
تبد لكم التكاليف التي تسوءكم وتومروا بتحملها فتعرضوا انفسكم لغضب الله لتفريطكم
فيها ومن هنا قلت لك ان الضمير في عنها عايد على الاشيا الاول لا على نوعها والثاني
ان الظرف منصوب بتبد لكم اي تظهر لكم تلك الاشيا حين نزول القران اهـ سمين
قوله المعنى اذا سالتم الخ يشير الى ان في الاية تقديما وتاخيرا فالشرطية الاولى
موخرة في المعنى عن الثانية وكذا فعل النهي موخر في المعنى عنها فقوله اذا سالتم
الخ معنى الشرطية الثانية وقوله ومتى ابداها الخ معنى الشرطية الاولى اهـ شيخنا
وعبارة الكرخي وقال القاضي الجملة الشرطية وما عطف عليها صفتان لاشيا
المعنى لا تسالوا عن اشيا ان تظهر لكم تغمكم وان تسالوا عنها في زمان الوحي

Copyright King Saud University